159457 ـ كيف يتوضأ من مُنع من المضمضة؟

السؤال

شخص منع من التمضمض لساعتين كيف يتوضأ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تقدم في جواب السؤال رقم (153791) بيان أن المضمضة والاستنشاق واجبتان ، وأنه لا يصح الوضوء إلا بهما على الراجح ؛ لأنهما من تمام غسل الوجه المأمور به .

ومن ترك غسل عضو من أعضاء الوضوء ، أو غسل بعضه لمرض أو إصابة ونحوها ، فإنه يتوضأ ، ويترك هذا العضو ، ثم يتيمم ، ويكون هذا التيمم عوضاً عن غسل العضو المصاب .

قال ابن قدامة رحمه الله :

" وَمِنْهَا أَنَّ الْجَرِيحَ وَالْمَرِيضَ إذَا أَمْكَنَهُ غَسْلُ بَعْضِ جَسَدِهِ دُونَ بَعْضٍ , لَزِمَهُ غَسْلُ مَا أَمْكَنَهُ , وَتَيَمَّمَ لِلْبَاقِي . وَبِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ " انتهى .

"المغني" (1/162) .

وقال علماء اللجنة للإفتاء :

" من به جروح أو قروح أو كسر أو مرض يضره منه استعمال الماء فأجنب ـ جاز له التيمم ، وإن أمكنه غسل الصحيح من جسده وجب عليه ذلك ، وتيمم للباقي " انتهى .

"فتاوى اللجنة الدائمة" (24 / 407-408) .

وقال الشيخ ابن عثيمين في "الشرح الممتع" (1 / 383-384) :

" من كان في أعضائه جُرْح ، والمراد جُرْح يَضرُّه الماء ، تيمَّم لهذا الجُرح وغَسَل باقي الأعضاء " انتهى .

ويكون تيممه بعد انتهائه من الوضوء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وَالْجَرِيحُ إذَا كَانَ مُحْدِثًا حَدَثًا أَصْغَرَ : فَلَا يَلْزَمُهُ مُرَاعَاةُ التَّرْتِيبِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ ، فَيَصِحُّ أَنْ يَتَيَمَّمَ بَعْدَ كَمَالِ الْوُضُوءِ ، بَلْ هَذَا هُوَ السُّنَّةُ " انتهى .

"الفتاوى الكبرى" (5 /310) .

فعلى هذا ، فهذا الشخص المسؤول عنه يتوضأ ، ويترك المضمضة ، ثم بعد الوضوء يتيمم .

والله أعلم .